يسمع على الينا حركة البتة فليس هناك بجّارة تزعجك ولا لصوص تنهبك بل هدوء متواصل وسكون دائم

قضيت في العاصمة مدة عشرة ايام جلتُ في خلالها لسواقها الرحبة وشاهدت الاماكن التي تستحق الذكر يرافقني ابن العم عبدو مخايل . واذا وفق الله وصفت في وقت آخر ما في العاصمة من الطُرَف وحالة سكانها لان العاصمة عنوان البلاد وساكنيها مثال للامة كلها . والله المسئول ان يقيّض لنا العود بسلام الى الوطن المحبوب انهُ السميع المجيب

زراعة التبغ التركيّ في لبنان

للشيخ يوسف افندي الجميّل الاجنائي القانوني ورئيس اعمال المختبر الكيماوي سابقاً (تابع)

غلب على الجمهور نوعٌ من الهوس فخيّل لهُ انَّ اصلح تربةٍ لزراعة التبغ (الدخان) انما هي الحمراء اللون . وذلك خطأ لأن اللون احدى الصفات العرضيَّة . ومن الشروط الجوهريَّة لصلاحيَّة التربة لزرع التبغ ان تكون سهلة التفتيت كثيرة المسامّ خفيفة خصبة معرَّضة للشمس (شميسة) فان جمعت التربة هذه الصفات وهي بيضاء فلا بأس منها فانَّها تُعتبر موافقة للتبغ . وعلى عكس ذلك تُعدّ التربة الحمراء غير صالحة لزرعهِ اذا كانت صلصاليَّة (دلغانيَّة) صلبة تتعمَّق شقوقها عند الجفاف . على انَّهُ لا ينكر انَّ وجود قليل من الحديد في التربة مفيد جدًّا للتبغ . والدليل عليهِ انَّ اجود الاراضي لزرعهِ انَّما هي الضاربة الى حُمرة متوسّطة بين اللون الفاتح واللون القاتم لاسيما ذات اللون القرمزي فانَّها التربة الفضلى

واعلم انَّ هذه التربة الحمراء السهلة التفتيت والخفيفة المعرَّضة لأشعَّة الشمس تكون اشكالًا يوافق كل شكل منها ضروباً خاصَّة من الدخان وهذا ما ينبغي علينا بيانهُ الآن

موافقة انواع التربة لانواع التبغ

يُقسم التبغ في اعتبار التجار الى ثلاثة اقسام عظيمة يحتوي كل قسم منها انواعاً متعدّدة في اصطلاح علماء النبات

فالقسم الاوّل يشمل التبغ العطريّ . وانواعهُ كثيرة منها الكردلي والينيجه والازمرلي ومنها الاشكال المعروفة باسم البصمة وغير ذلك

والقسم الثاني يعرف بالتبغ ذي الطعم الحرّ القوي المعتدل بين القليل والكثير كالصمصوم والبفرا والباشيّ يوغلي وبروساسيان والانواع مثلها

امّا القسم الثالث فهو الاعتيادي ذو الورق العريض الكبير المتكاثف الاشتر الفاتح او الناصع . وهذا التبغ لا طعم لهُ ولا رائحة واضحة . ومنهُ الطرابزوني والدشوا وغيرهما والغرض من هذه الانواع الاخيرة هو اصلاح لون التبغ عند فرمهِ واعطاء حجم للسكاير بدون كلفة مهمة

فالتبغ العطريّ يكون عادةً قليل الغلّة وانّما يعتاض الزارع عن كميّتهِ بجودة صنفهِ ووفرة ارباحهِ واحسن تربة تكسبهُ تلك الرائحة العطريّة انّما هي التربة الحمراء القرمزيّة اللون الحصبة والرقيقة ذات الانعطاف فتنال من الشمس حظّاً وافياً وتقلّ رطوبتها

امّا التبغ المشروب المعروف بذي الطعم الحرّ فتصلح لهُ الارض الحمراء المسطّحة المرملة قليلاً «الشنيسة» وذات الخشونة والصلابة المعتدلة حيث لا تزيد الرطوبة عن الحاجة

امّا التبغ الاعتياديّ فيزرع في الاراضي المألوفة وفي السهول خصوصاً . وقد اعتاد الزارعون طمعاً في الربح ان يتّخذوا لهُ الاراضي القويّة الخصبة التي يسهل سقيها حيناً بعد حين اي اربع او خمس مرّات في وقت الزراعة . وضرورة الشمس لهذا النوع اقلّ من الانواع السابقة وان كانت ضروريّة لكل اصناف التبغ

وان اعتبرت ارتفاع الاراضي فوق سطح البحر فانّ افضل تربة للتبغ هي الاماكن المتراوح علوّها بين مئة متر الى سبعمائة م فوق البحر والتي تتردّد حرارتها بفصل الصيف في المقياس المئويّ بين ٢٥° و٣٢° فبذلك يستوفي التبغ نصيبهُ من البلوغ والنضوج . واما تربة السواحل الواقعة عند شواطئ البحر فانها لا تأتي بتبغ حسن فترى دخانها قليل الاشتعال لاختلاط الملح فيه . وكذلك الاراضي التي تُسقى بالنواعير ذات المياه المالحة لا تصلح مطلقاً لزراعة التبغ . وليست الاراضي المجاورة للطرق الكثيرة الغبار اصلح منها لهذه الغاية لانّ نبات التبغ اذا نضج ورقهُ ظهر على قفاه

وعند اصلهِ مادَّة لزجة دبقة يلتصق بها الغبار وينفذ فيها فيخسر التبغ شيئاً من جودة طعمهِ كما انَّ السكاكين للتُّخنة لمرمهِ تكلُّ بهذا الغبار وتفسد

امَّا الاراضي التي تعلو عن سطح البحر الى غاية الف ومئتي متر فانها تنبت تبغاً طيباً وذلك على شرط ان ينتهي الشتاء باكرًا بحيث يتمكَّن الزارع من تشتيل اغراسهِ في تربة جافَّة باكرًا وكذلك يشترط ان امطار الخريف لا تهبط قبل اوانها كثيرًا فتفاجئ الاغراس (الشتول) التي لم يتمّ بعد قطف ورقها او قبلَ الاوراق المعرَّضة للتنشيف في المناشر في الهواء. وبوجيز الكلام نقول يجب ان ينتهي « التشتيل » في اواسط أيار لينتهي القطف في اواخر آب . ومن هنا تعلم السبب الذي لاجلهِ تكون جودة التبغ معرَّضة للاخطار في الاماكن العالية كما يظهر منهُ سبب وفرة كيمياتهِ هناك

إعداد التربة وحراثتها

ينبغي على الزارع ان يقتلع من الارض المعدَّة للتبغ الاعشاب المؤذية ويزيل عنها الاحجار بل كل حصى يكبر حجمهُ فوق البيضة امَّا ما كان دون ذلك فلا بأس منهُ بل انهُ مفيد وضروري لانهُ يحفظ للتربة بعض الرطوبة ويظلّل اصول النبات من اشعَّة الشمس بينما يعكس تلك الاشعَّة على الورق الذي ينتفع بها كما انَّ تلك الحصى تستدرُّ في الليل ندًى مُحيياً

ومِمَّا يتحتم على الزارع ان يحرث التربة حرثاً جيدًا حتى تنعم وان ينتقي لذلك الوقتَ المناسب على مقتضى المثل السائر في لبنان « الفلاحة يد ». امَّا ذلك الوقت فهو عند جفاف التربة بعد المطر اذ تسير فيها بسهولة سكَّة الفلاح فتنفتّت التربة تحتها. وعلى خلاف ذلك اذا جرت الفلاحة في ارض رطبة فانَّ تربتها تكون متلاصقة قاسية فتتلبَّد او في ارض شديدة الجفاف فانَّ حراثتها تكون صعبة كثيرة النفقات

ومن الضروري ان تُفلح التربة على الاقلّ ثلاثة « اوجه » كما يقولون ويفضَّل حرثها خمس دفعات فينال الفلاح جزاء تعبهِ بجودة الصنف وحسن اقبالهِ

امَّا اوقات الحراثة فانَّ الاختبار دلّ على توزيعها على الصورة الآتية : فالوجه الاوَّل يصلح لهُ اواسط تشرين الثاني الى منتصف كانون الاوَّل. ويتمّ الوجه الثاني في شباط. والثالث في اذار . والرابع في الاسبوعين الاوَّلين من نيسان. والخامس

في الاسبوعين الاخيرين منهُ اذا توفقت « اليد » في ذلك

تسميد (تسويد) التربة

انُ انتقاء السماد وتوزيعهُ وزمن دملان التربة واصلاحها بالسواد لمن الامور الهامَّة الجزيلة الشأن في زرع التبغ . واوَّل ما يجب على الزارع ان يتقيهُ من التربة كل سماد مشبوه بوجود الدويبات المضرة ولاسيما المالوش . وان اراد معرفة ذلك فعليه ان يأخذ شيئاً من ذلك السماد ويبسطهُ في مكان شموس كثير النور فلا يلبث ان يطَّلع على تلك الحشرات المؤذية وان صغيرة

وافضل سواد طبيعي تُصلح بهِ التربة انمَّا هو سماد الماعز ثمَّ بعدهُ زبل الغنم فانَّ هذين النوعين أغنى بالأزوت والفوسفات والبوطاسة من سرقين البقر وروث الحصان واقلّ منهما كميَّة من الكلورور . وقد اثبت الاختبار انَّ العناصر الثلاثة الاولى لازمة لنموّ التبغ على عكس الكلورور الذي هو عنصر ضارٌّ بهِ ومقلّل لاشتعالهِ

ثمَّ اعلم انَّ سماد الماعز والغنم ضربان : منهُ صيفي ومنهُ شتوي . فالصيفي هو الذي يدعوهُ العامَّة بالقرفور ويتكوَّن من زبل الماعز او الغنم صرفاً او ممزوجاً بقليل من البول . وهو زهيد النفع لدمل التربة وتسميدها بالنسبة الى الصنف الآخر لقلَّة ما يدخل فيهِ من الازوت لانَّ معظم هذا العنصر الذي هو من اهم اغذية النبات انمَّا يفرزهُ الحيوان بالبول

امَّا السماد الشتوي فيعرفهُ العامَّة باسم « النكُّوب » وهو ما تجتمع في الآخورات والحظائر من الزبل الممزوج بالبول فيصبح كفراش للحيوانات في فصل الشتاء فترى الماعز والغنم تقضي عليهِ الايام والليالي الطويلة في عهد الامطار والبرد القارس . ولمَّا كان البول كما قلنا غنيًّا بالازوت يمتزج بالسماد حتى يختمر بهِ ويصبح « النكُّوب » بذلك عظيم الفائدة للتربة لما يشتمل عليهِ من كميات الازوت الوافرة على صورة توافق النبات موافقةً تامَّة فيسهل عليهِ انْ يمتصَّ ذلك العنصر من السماد ويغتذي بهِ . ولذلك ترى اصحاب الخبرة يفضّلون كثيراً زبل الشتاء على القرفور

وان شئت ان تحفظ السماد فتدخرهُ من سنة الى اخرى وجب عليك ان تنكثهُ من حين الى آخر وان تجعلهُ طبقاتٍ ضخمة كثيفة تكون الطبقة من ٢٥ الى الى ٣٥ سنتمترًا الى ان يتمَّ جفافهُ فيكدَّس وقتئذٍ اكداساً كبيرة ويُترك في اقيسة

مقفلة . وبهذه الطريقة يصح الزبل ناعماً موافقاً للتربة معدًّا لأن يُنذرّ على المساكب او المزارع عند الحاجة

ومما تقدَّم تظهر للزرَّاع فائدة تبييت (تقيل) قطعان الغنم والماعز واقامتها في الحقول الزراعيَّة . فيجعلون فيها نحو مائتي رأس مدَّة خمس او ستّ ليالٍ في كل قطعة ارض (كدنة) تبلغ مساحتها نحو ٤٠٠٠ ذراع مربَّع . واذا تعذَّر الامر لقلَّة المواشي فعلى الاقلّ لا يحرمون منهُ الاراضي المفضَّلة

وان كان الزارع لا يستطيع ان يجعل في ملكهِ قطيعاً من الماعز فمن اللازم ان يسمِّد اراضيهُ بغرارتين من الزبل النكُّوبي لكلّ كدنة من الفلاحة . اما الغرارة فتوازي تقريباً ١٣٠٠ ليتر من المكاييل الاوربيَّة . وهذا السماد يلقى في التربة قبل الفلاحة الثانية (الوجه الثاني) بقليل اي مدَّة شهر كانون الثاني او في شباط . ويجب اجراء هذا التسميد كلّ ثلاث سنين . على انَّ السماد الطبيعيّ قليل في لبنان لقلَّة القطعان والمواشي نظرًا لانقراض احراجهِ وغاباتهِ الشهيرة سابقاً مما يوجب الاسف كثيرًا وانما تحسن الاستعاضة عنهُ بانواع خصوصية من السماد الكيميويّ الملائم لزراعة التبغ كما باشرنا اختبارهُ فاتت التجربة بالفائدة المرغوبة (له بقيَّة)

السرّ المصون في شيعة الفرمسون

درس تاريخي اثري للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٣ اللغة الماسونية

عرف الماسون انَّ اسرارهم لا تلبث ان تُفشى فتفضحهم اذا ما دوَّنوها بالكتابة كبقيَّة الناس فتارةً تُفقَد بالبريد وتارةً تقع في ايدي الغرباء وحينًا يقف عليها ورثة الماسون بعد موتهم فكل هذه الحوادث تعرض تلك الدفائن لخطر الشهرة . فرأى بعضهم ان يتخذوا لمراسلاتهم الغازًا سرّيَّة لا يعرف فحواها غير ابناء الارملة

فمن الطرائق التي عمدوا اليها لهذه الغاية طريقة الارقام كما يصطلح اصحاب الدول على اعداد مطومة يريدون بها حروفًا فيركّبون منها الفاظًا مقصودة . فدونك بعض ما اتفقوا عليهِ وجرى عندهم مجرى الابجدية الرقمية في اللغات الاوربيَّة وكحساب الجمّل عندنا